مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (40) العدد (5) 2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (40) No. (5) 2018

أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية في الهجرة الخارجية لرأس المال البشري في سورية

د. عز الدين حيدر*
عمار ابراهيم**

(تاريخ الإيداع 14 / 5 / 2018. قُبِل للنشر في 14 / 10 / 2018)

□ ملخّص □

هدف الباحث إلى التعرف على مفهوم هجرة رأس المال البشري، ومعرفة الأسباب الداخلية الرئيسية وراء انتشار ظاهرة هجرة رأس المال البشري في سورية، من خلال دراسة أثر مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والصحية (معدل البطالة، معدل الوفيات، العمر المتوقع عند الولادة، نسبة التشغيل على عدد السكان (15 عاماً وأكثر)، ومعدل التضخم، معدل تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى، ومعدل تخرج طلاب الدراسات في الجامعات السورية) في معدل هجرة رأس المال البشري، بالاعتماد على البيانات الاحصائية خلال الفترة الواقعة بين عامي 1990–2010، وتوصل الباحث إلى أهم النتائج التالية: أن ارتفاع معدل التضخم يؤدي إلى ارتفاع معدل هجرة رأس المالي البشري، في حين أن انخفاض معدل البطالة يؤدي إلى ارتفاع معدل الهجرة، إلا أن ارتفاع نسبة التشغيل يؤدي إلى ارتفاع طفيف بمعدل الهجرة ويعزى ذلك إلى أن أغلب الفئات الشابة تتابع دراساتها خارج البلد بعد التخرج من المرحلة الجامعية الأولى، في حين أن ارتفاع العمر المتوقع عند الولادة يؤدي إلى انخفاض شديد في معدل هجرة رأس المال البشري، وأن ارتفاع نسبة الخريجين من المرحلة الجامعية الأولى يؤدي إلى ارتفاع معدل هجرة رأس المال البشري، ويعزى ذلك إلى أن النسبة الأكبر من الخرجين تفضل الهجرة باحثة عن العمل أو لمتابعة تعليمهم في الدول الأخرى، في حين أن ارتفاع نسبة خريجي طلاب الدراسات يؤدي إلى انخفاض معدل هجرة رأس المال البشري، ويعزى ذلك إلى أنهم فضلوا متابعة تحصيلهم العلمي داخل البلد، مما يقلل من فرص هجرتهم بسبب متابعة تعليمهم، أو بسبب ازدياد وعيهم لأهمية تواجدهم داخل البلد

الكلمات المفتاحية: معدل الهجرة – رأس المال البشري – معدل البطالة – معدل التضخم – التعليم – الصحة

* أستاذ مساعد في قسم الاحصاء والبرمجة- جامعة تشرين- سورية
** طالب دراسات (دكتوراه) في قسم الاحصاء والبرمجة - اختصاص تنمية وسكان - جامعة تشرين- سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (40) العدد (5) 2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (40) No. (5) 2018

The impact of social, economic and health factors on the external migration of human capital in Syria

Dr. Izeddin Hidar *
Ammar Ebrahim **

(Received 14 / 5 / 2018. Accepted 14 / 10 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study aimed at identifying the concept of human capital migration and identifying the main internal causes behind the phenomenon of human capital migration in Syria by studying the impact of a range of economic, social and health factors (unemployment rate, death rate, life expectancy, (15 years and more), the rate of inflation, the graduation rate of undergraduate students and the graduation rate of students of studies in Syrian universities) on the rate of human capital migration, based on the data between 1990 and 2010. The researcher reached the following main results: High inflation leads to l The high rate of migration of the human capital, while the low unemployment rate leads to the high rate of migration, but the high rate of employment leads to a slight increase in the rate of migration and this is because most of the young groups pursue studies outside the country after graduation, The increase in life expectancy at birth leads to a sharp drop in the rate of human capital migration. The high percentage of university graduates leads to a high rate of human capital migration. This is due to the fact that the largest proportion of graduates prefer immigration to work or to follow them in countries Other,
while a The increase in the proportion of graduates of study students leads to a decline in the rate of human capital migration. This is due to the fact that they prefer to continue their education within the country, thus reducing their chances of emigration due to the continuation of their education or because of their increasing awareness of the importance of their presence within the country.

Keywords: Migration rate - Human capital - Unemployment rate - Inflation rate - Education - Health

***Assistant Professor in the Department of Statistics and Programming - Tishreen University, Syria.**
** **Postgraduate student (PhD) in the Department of Statistics and Programming - competence of development and population - Tishreen University, Syria**

مقدمة:

إن الموارد الاقتصادية التي تزخر بها دول العالم النامي ومنها الدول العربية هي كبيرة ومتنوعة من حيث الكم والنوع، وقد كانت تلك المنطقة مركز استقطاب للدول الاستعمارية التي كانت تبحث ولازالت عن الموارد والثروات الاقتصادية التي تشكل المحرك الأساسي لعجلة التنمية الاقتصادية في بلدانها.

تلك الموارد الاقتصادية الضخمة أصبحت تشكل عامل استقطاب وطرد في نفس الوقت، حيث يتمثل عامل الاستقطاب بالاهتمام الكبير التي توليه الدول المتقدمة في الوطن العربي والتنافس الشديد فيما بينها على استتراف موارد المنطقة الاقتصادية المادية منها والبشرية، أما عامل الطرد فيتمثل في هجرة الكفاءات العلمية لدول العالم المتقدم من مواطنها الأصلية "نتيجة الكوارث والحروب وانعدام الأمن والاستقرار وتدني الأجور وتدهور مستويات الإنفاق على البحوث والمراكز العلمية " تاركين ورائهم حجما هائلا من التكاليف والنفقات التي تحملتها بلدانهم بالوصول بهم الى مراكز قيادة التنمية الاقتصادية في بلدانهم " وكأن قدر الدول النامية أن تكون حاضنة للعلماء والمبدعين وما إن تكتمل مراحل نموهم ونضوجهم العلمي حتى تبدأ مسيرة الهجرة إلى العالم المتقدم.

إن قوة الاقتصاد اليوم تقاس بنوعية رأس المال البشري وكفاءته وحسن استخدامه، ولهذا نجد أن تنمية الكوادر أخذت تطفو على السطح وتستقطب الاهتمام لأنها ببساطة شديدة هي العدة التي يستطيع المجتمع أن يستخدمها في تصحيح مساراته التنموية وتوجيهها التوجيه الأمثل وتكوين العدد اللازم من الكفاءات والعقول الخلاقة، فضلا عن معالجة المشاكل والظواهر التي تتخلل مسيرة التنمية الاقتصادية وتقديم الحلول لها، من هنا تتأتى الأهمية التي توليها الدول المتقدمة في استقطاب العقول الكفوءة باعتبارها عاملا قويا يضاف الى عوامل القوة المتعددة التي تتميز بها هذه الدول.

الدراسات السابقة:

- **دراسة (Bodvarsson & Van den Berg, 2013) بعنوان: اقتصاديات الهجرة الدولية: النظرية والسياسية**

"**The Economics of Immigration: Theory and Policy**"

هدفت الدراسة إلى الإجابة على ثلاثة أسئلة: – لماذا الهجرة، ومن يهاجر، وما هي العواقب على بلدان المصدرة والمستقبلة للهجرة؟

اعتمد الباحثان على الدراسة النظرية للأدبيات المختصة في الهجرة والتي اعتمدت نموذج بورجاس (1987) وما تلاه من تعديلات، وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية في الواقع هناك نظرية اقتصادية واحدة فقط للهجرة، في علم الاقتصاد السائد، فإن نظرية لماذا يهاجر الناس هي ببساطة تطبيق لنموذج رأس المال البشري .فالهجرة هي استثمار في رفاهية الفرد .وأن معدل الهجرة يعتمد على مجموعة من المتغيرات وهي: الاختلافات في العائدات الدولية كعامل عرض، والقدرة على تحمل تكاليف الهجرة، ومستويات المهارة، وعدم المساواة في الدخل، وسياسات الهجرة.

في حين تركز نماذج أخرى على العوامل المؤثرة على قرار الهجرة مثل اعتبارات الأسرة، والبطالة، ومشاعر الحرمان النسبي .كما توصل الباحثان إلى أن هناك فجوة كبيرة بين النظرية والعمل التجريبي، وهناك الكثير مما ينبغي عمله على الجانب النظري لسد تلك الفجوة. حيث يتمثل التحدي الأكبر في تنظيم جميع العوامل التي تؤثر على الهجرة في إطار نظري واحد متماسك يحدد تفاعلهم مع بعضهم البعض في شكل قابل للاختبار تجريبيًا، وبالتالي يكون بمثابة دليل للأبحاث المستقبلية.

- **دراسة (صابرينة، 2012) بعنوان: محددات انبعاث الهجرة الدولية (دراسة قياسية " حالة الجزائر")**

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة الهجرة الدولية، ومختلف الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى ذلك وإلى الوصول لتفسير ظاهرة الهجرة الجزائرية وتقصي مدى تأثير جملة من العوامل بما ذلك الاقتصادية وغير الاقتصادية في انبعاث المهاجرين الجزائريين. واعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، واستخدمت سلسلة البيانات اللازمة للدراسة من عام 1986 لغاية 2009 وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

إن من أهم العوامل التي تؤثر على قرار الهجرة هي ما يلي: البطالة، الفرق في الأجور ما بين دول الأصل والدول المستقبلة، عمر المهاجر، الوضعية العائلية، المؤهلات والمستوى التعليمي للمهاجر، وجود الشبكات الاجتماعية وكذلك البعد التاريخي والثقافي. وإن الأسباب الاقتصادية لا تعتبر وحدها الباعثة للهجرة الدولية، بل قد تحدث مثلا في ظل ظروف سياسية سيئة فتأخذ بذلك صبغة اللجوء السياسي. أو تكون في إطار هجرات جماعية عائلية تحت مسمى "التجمع العائلي" أو ظروف أخرى كالدراسة مثلا.

- **دراسة (حسين، 2012) بعنوان: هجرة الكفاءات العراقية واثرها على الاقتصاد الوطني.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الهجرة وأنواعها، ومعرفة أسباب هجرة الكفاءات العراقية، وابراز الآثار المترتبة على هجرة الكفاءات العراقية، اعتمد الباحث خلال هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: بالرغم من أن هجرة الكفاءات العراقية إلى الخارج، ليست بالشيء الجديد، بل الجديد هو الحدة التي اتخذتها الظاهرة خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد 2003 م، والتي تعود إلى أسباب (سياسية، اقتصادية، أمنية واجتماعية)، يغذيها عوامل جذب تقدمها الدول المتقبلة لإغراء الكفاءات. لذا يتطلب توفير البيئة المناسبة للسيطرة على هذه الظاهرة، من خلال دراسة الأسباب الحقيقية ووضعها ضمن أسبقيات لمعالجتها. ويسهم عدم الاهتمام بالباحث، وعدم توفير الحرية الأكاديمية، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي، وانخفاض المبالغ المخصصة لهذا البحث في عدم توفير البنية التحتية المناسبة، وهو ما يشكل عامل طارد للكفاءات العلمية.

إن استمرار عجز المعنيين في الدولة عن خلق الظروف الكفيلة بوقف هجرة الكفاءات إلى الخارج، سيكون لها أثار سلبية على مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإعادة الأعمار، وهذا يعني تأخير تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي يؤدي إلى مزيد من هجرة الكفاءات، وحرمان العراق من الكفاءات والكوادر القادرة على تطويره وتخليصه من الوضع الذي هو عليه، على الرغم من أن هناك أثار إيجابية لهجرة الكفاءات العراقية، إلا أن أثارها السلبية تكون أخطر على الأمن الوطني العراقي وبالأخص من الناحية الاقتصادية.

- **دراسة (Chapman & Withers,2001) بعنوان: تراكم رأس المال البشري: التعليم والهجرة**

"Human Capital Accumulation: Education and Immigration"

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور تنمية رأس المال البشري كمحرك للنمو في أستراليا. وينصب التركيز على التعليم والهجرة كمصادر لتكوين رأس المال البشري وعلى السياسات المرتبطة بالنمو الاقتصادي.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: أن التعليم والهجرة هما الدافعان لنمو الإنتاجية المستدام. ففي مجال التعليم، يرى الأفراد فوائد مستمرة للاستثمار التعليمي، وهي وجهة نظر تدعمها معدلات العائدات الفردية من التعليم. وقد زاد الإنفاق من القطاع الخاص على التعليم زيادة كبيرة، وهومزيج التمويل العام والخاص لأستراليا المطابق لمتوسط منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. التوسع في الهجرة يساهم في تكوين المهارات وقد يعزز تنمية الموارد البشرية الأسترالية.

الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: اهتمت أغلب الدراسات السابقة بدراسة العوامل المؤثرة على الهجرة بشكل عام، واختصت بالعوامل المستقطبة للمهاجرين، بينما بعض الدراسات أخذت عاملاً أو اثنين داخليين تمثلا بالبطالة والتعليم، في حين أن الدراسة الحالية اختصت بعوامل الطرد الداخلية باستخدام مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

مشكلة البحث:

إن ظاهرة هجرة الكفاءات والكوادر المؤهلة والأيدي الماهرة من أهم الظواهر البشرية في وقتنا الراهن، وتعتبر بمثابة سوق عالمي يشمل كل مستويات الكفاءات لكن المنافسة الحقيقية تدور حول الأشخاص الذين يتمتعون بكفاءات عالية. فقد أصبحت ظاهرة هجرة الكفاءات من الظواهر الحساسة والمقلقة التي أضحت تهدد بلدان الوطن العربي بصفة عامة وسورية بصفة خاصة، لما لها من تأثيرات مباشرة على الاقتصاد الوطني والنواحي الاجتماعية والثقافية، حيث تعد هذه الظاهرة احد أهم العوامل المؤثرة في تنمية الدول النامية وتقدمها وسورية من ضمنها، إن جوهر المشكلة يتجلى في رغبة الكفاءات العمل في البلدان المتقدمة هربا من المشاكل والضغوطات الاجتماعية والاقتصادية من جهة وبسبب انخفاض عائد الاستثمار لرأس المال البشري في بلدهم من جهة أخرى ، أدى ذلك إلى هدر الجهود والموارد المادية التي تكبدتها الدولة عليهم لكي يتحولوا إلى كفاءات تستفاد منها لاحقاً، حيث وضعت في خدمة الدول الأجنبية المستقبلة لهم، بالمقابل فقدان الدول ومنها سورية لخبراتها.

بالتالي تكمن مشكلة البحث الرئيسية بالإجابة على التساؤل التالي:

"**ما هي العوامل الداخلية المؤثرة على هجرة رأس المال البشري** "

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من كونه يتطرق لموضوع على جانب كبير من الأهمية، ألا وهو ظاهرة هجرة رأس المال البشري في سورية، وإلقاء الضوء على أهم العوامل المؤثرة في هجرة رأس المال البشري في سورية، في حين تتجلى الفائدة العملية للبحث بقياس أثر أهم العوامل المؤثرة في هجرة رأس المال البشري.

يهدف البحث إلى ما يلي:

- ✓ معرفة الأسباب الداخلية الرئيسية وراء أنتشار ظاهرة هجرة رأس المال البشري
- ✓ تحديد مقدار أثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية في معدل الهجرة الخارجية رأس المال البشري في سورية

فرضيات البحث

من خلال أهداف البحث تم استنباط فرضيات البحث الرئيسية بالتالي:

- **لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الاجتماعية في معدل هجرة رأس المال البشري**
- **لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الاقتصادية في معدل هجرة رأس المال البشري**
- **لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الصحية في معدل هجرة رأس المال البشري**

ويتفرع منها الفرضيات التالية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لمعدل البطالة على معدل هجرة رأس المال البشري.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لمعدل الوفيات في معدل هجرة رأس المال البشري.

- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعمر المتوقع عند الولادة في معدل هجرة رأس المال البشري.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لنسبة التشغيل في عدد السكان (15 عاماً وأكثر) في معدل هجرة رأس المال البشري.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لمعدل التضخم في معدل هجرة رأس المال البشري.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لنسبة تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى في معدل هجرة رأس المال البشري.
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لنسبة تخرج طلاب الدراسات العليا في معدل هجرة رأس المال البشري.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينطلق من ظاهرة موجودة في المجتمع، وهويقوم على وصف الظاهرة وتحليلها وبيان العلاقة بين مكوناتها، واستخدم من أجل ذلك بيانات أعداد المهاجرين والبيانات الديمغرافية والاقتصادية للجمهورية العربية السورية، حيث تم تحليلها باستخدام برنامج Spss.

1- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بالمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية للمجتمع السوري ومعدل هجرة رأس المال البشري في سورية خلال الفترة بين عامي 1990 و2010، وتجدر الإشارة إلى أنه تعذر الحصول على بيانات عن أعداد المهاجرين السورين بعد عام 2010.

2- الإطار النظري:

يتضمن الاطار النظري عرض لمفهوم رأس المال البشري والهجرة والعوامل المؤثرة في هجرة رأس المال البشري

-1- مفهوم رأس المال البشري:

يعتبر موضوع رأس المال البشري من المواضيع الهامة التي ما تزال تشغل اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين والقادة السياسيين لكثير من الدول خاصة النامية منها، وذلك لأهميته في إحداث التطور وتحقيق الانتقال النوعي والكمي للمجتمع، وهذا الانتقال لا يمكن إحداثه بواسطة رأس مال بشري يعاني من سوء التغذية والأمراض الفتاكة، أو يفتقر إلى الكفاءة العلمية والمعرفة والخبرات اللازمة، بالتي فإن مفهوم رأس المال البشري لاقى رواجاً كبيراً واهتماماً من طرف الباحثين والمفكرين الاقتصاديين في مختلف دول العالم، والذين ربطوا تحقق النمو والتنمية الاقتصادية والبشرية بمدى اهتمام الدولة بهذا المفهوم وإعطائه مكانته الصحيحة واللائقة به.

-1-1- تعريف رأس المال البشري:

بدأ استخدام مصطلح رأس المال البشري منذ أوائل الستينات من القرن العشرين وهذا ما تؤكده كتابات شولتز[1] سنة 1961، وكتابات بيكر[2] سنة 1964، وهناك بعض الباحثين الذين يعيدون بداية الاهتمام برأس المال البشري إلى آدم

[1] **Theodore William Schultz**:اقتصادي أمريكي (**1902–1998**)، متخصص في اقتصاد التطوير، ساهم طويلا في التعليم العالي في جامعة شيكاغو، أصبح رئيس التجمع الاقتصادي الأمريكي سنة **1960**، حصل على ميدالية (**Walker**) سنة **1972**، أكبر تقدير يمنحه التجمع، نال جائزة نوبل للاقتصاد سنة **1979**.

[2] **جيري بيكر(1930–2014)**: عالم اقتصاد وحائز على جائزة نوبل ولد في بوتسفيلي بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية

سميث في القرن الثامن عشر، ومن ثم استخدم هذا المصطلح وتم تقديمه إلى منظمات الأعمال كأسلوب لجذب وتوجيه الانتباه نحو مساهمة العمل في أداة المنظمات (حسن، 2003، ص 65).

وقد عرف رأس المال البشري من قبل عدد من الجهات أهمها:

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: بأنه كل ما يزيد من إنتاجية العمل والموظفين من خلال المهارات المعرفية التي يكتسبونها من خلال العلم والخبرة (برنامج الأمم المتحدة الأنمائي،2003، ص90).

عرفه يوند وايتل: بأنه القدرات الإنتاجية للأفراد أي المعرفة والمهارات والخبرات التي تسهم في زيادة القيمة الاقتصادية للمنظمة (العنزي & سعد علي، سنة النشر مجهولة، ص25).

أما آدم سميث فقد عرفه من خلال تقسيم رأس المال إلى أربعة أقسام وهي(العنزي & سعد علي، سنة النشر مجهولة، ص25):

- الآلات والأدوات المفيدة للتجارة.
- المباني التي تعتبر وسيلة للحصول على العائد أو المردود.
- تحسين الأرض.
- رأس المال البشري.

وعلى هذا، فإن رأس المال البشري والقوة الإنتاجية للعمل يعتمدان على تقسيم العمل، فالقدرة على العمل والجانب الأعظم من المهارة المتوفرة لدى العامل يكون لهما تأثيرهما الواضح على تقسيم العمل. فالعلاقة معقدة بين تقسيم العمل ورأس المال البشري. وينظر "سميث" لرأس المال البشري على أنه المهارات والقدرات (البدنية والعقلية والنفسية، الخ) والأحكام.

نلاحظ مما سبق ومن خلال المفاهيم والتعريفات المتعددة لرأس المال البشري:

إن رأس المال البشري هو جملة المعارف والمهارات والإمكانات والخصائص المختلفة الكامنة في الأفراد التي لها صلة وارتباط بالنشاط الاقتصادي، كما أن رأس المال البشري لا يركز فقط على ما يمتلكه الأفراد من معرفة ومهارات وما يمتلكه من قدرات وصفات، إنما يشير هذا المفهوم إلى المدى الذي يمكن أن يستخدم فيه الأفراد كل ما تعلموه وما يمتلكونه استخداما منتجا مرتبطا بالنشاط الاقتصادي الذي يحقق لهم ثروة أو دخلا بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

-2- الهجرة الدولية

يثير موضوع الهجرة الدولية الكثير من النقاشات حول أهمية ذلك سواء كان بالنسبة للدول المصدرة للعمالة أو الدولة المستقبلة على حد سواء، ومع ذلك تتنافس الدول المتقدمة اليوم في تقديم الإغراءات لليد العاملة عالية التأهيل لجذبها، ونظرا للدور الذي يلعبه العنصر البشري في التنمية الاقتصادية، فإن الدول النامية بذلت ولا زالت الجهود المضنية للنهوض بمستوى التعليم وبناء الكوادر العلمية، ومع ذلك مازالت تعاني هذه الأخيرة من انخفاض رأس المال البشري نتيجة للهجرة المستمرة

-2-1- مفهوم الهجرة الدولية.

من الصعب إعطاء تعريف محدد وموحد للهجرة، نظرا لوجود جوانب متعددة لهذه الظاهرة، وسوف نقدم جملة منها، وذلك بالاعتماد على معايير معينة.

-2-1-1- تعريف الهجرة اعتماداً على المعيار القانوني.

حيث تقسم إلى:

- الهجرة الشرعية: ويقصد بها انتقال الأفراد من منطقة ما إلى منطقة أخرى، سواء كان ذلك داخل حدود الدولة والتي يطلق عليها الهجرة الداخلية، أو خارج حدود الدولة والتي يطلق عليها الهجرة الخارجية (صالح، 2009، ص 24).

- الهجرة غير الشرعية: ويقصد بها مغادرة البلاد بدون وثائق سفر رسمية وبطريقة سرية، وباستعمال وسائل وطرق مختلفة سواء كانت برية، بحرية أو جوية (رمضان، 2009، ص 43).

ويمكن أن نميز بين نوعين للهجرة غير الشرعية هما (الدهيمي، 2010، ص 38):

*الهجرة السرية من الخارج الى الداخل: لقد أصبحت بعض البلدان النفطية بالإضافة الى البلدان الأوروبية وغيرها من البلدان المتقدمة نقطة عبور ومقصد لعدد كبير من المهاجرين الأفارقة، الآسيويين والعرب.

*الهجرة السرية من الداخل الى الخارج: لقد شهدت البلدان النامية موجة جديدة من الهجرة غير الشرعية، أملتها ظروف مختلفة مرت بها، جعلت الكثير من الأفراد يجازفون ويغامرون للوصول الى البلدان المتقدمة.

-2-1-2- تعريف الهجرة اعتمادا على المعيار الزماني.

وفقا لتوصيات الأمم المتحدة بشأن إحصائيات الهجرة الدولية، فإن الهجرة طويلة الأمد يتم تسجيلها بعد عام أو أكثر من دخول المهاجر للدولة التي سوف يستقر بها، في حين أنه بالنسبة للهجرة القصيرة المدى تكون مدة الاقامة فيها محددة بين ثلاثة أشهر والسنة (فيل، 2008، ص2).

وهكذا فإن الهجرة المؤقتة تكون قصيرة وموسمية بغرض العمل وبشكل أساسي في الزراعة أو الخدمات أو البعثات المحددة، كما تتعلق أيضا بالطلاب الجامعيين، أما الهجرة الدائمة تتم في اطار لم الشمل العائلي أو لتكوين أسرة.

كما يقصد بالهجرة بتعريفها البسيط على انتقال الأفراد من منطقة ما إلى منطقة أخرى، سواء كان ذلك الانتقال يحدث داخل حدود الدولة(هجرة داخلية)أو خارجها وهوما يطلق عليه بالهجرة الخارجية، وقد تتم الهجرة بشكل قانوني أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر إلى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية (جلول، 2014، ص 81).

وتتم الهجرة الداخلية أساسا من المناطق التي يقل فيها فرص العمل إلى المناطق التي تتوافر فيها فرص أفضل للعمل وللمعيشة ومن ثم فان النمط الغالب للهجرة الداخلية هو شكل الهجرة الحاصل من المناطق الريفية إلى المدن ويلاحظ أن الهجرة الداخلية يكون الدافع من وراءها اقتصاديا بالدرجة الأولى.

أما في حالة الهجرة الخارجية فقد تكون بدوافع اقتصادية أو سياسية أو علمية مثال ذلك حالة اللاجئين.

وتبدو هناك صعوبة كبيرة من الناحية الإحصائية في تعريف المقصود بالمهاجر ولذلك فان المهاجر هو الشخص الذي يقيم بشكل مستمر في دولة أخرى أو في إقليم آخر لمدة أكثر من سنة أو الذي أعلن عندما دخل الحدود عن نيته في البقاء لمدة أكثر من سنة.

هجرة الأدمغة: يقصد بها هجرة الأشخاص المؤهلين والحاصلين على مستوى تعليم، وقد كان البريطانيون أول من أطلق هذا التعبير إثر هجرة الكفاءات العلمية البريطانية أواسط القرن التاسع عشر الى الولايات المتحدة الأمريكية (مرزوق، 2010، ص3).

مما سبق يمكن تعريف الهجرة كما يلي:

الهجرة الدولية شكل من أشكال التحركات السكانية من مكان إلى آخر، أفرادا وجماعات، بشكل دائم ومؤقت، للبحث عن نمط جديد من أنماط الحياة غير الذي اعتاده السكان في موطنهم الأصلي، مدفوعة بعوامل جذب كوجود الغرض المنشود في البلد المقصود، وعوامل دفع للتخلص من ظروف اقتصادية، اجتماعية أو سياسية أو إيديولوجية في البلد المهاجر منه.

3- أسباب ودوافع الهجرة الدولية:

تتعدد الأسباب التي تدفع الأفراد إلى الهجرة فمنها ما يتصل بعوامل مستقطبة، ومنها ما يعود لأسباب طاردة تتعلق بالوضع الاقتصادي أو الاجتماعي للبلد الأصل.

3-1- الأسباب الداخلية الطاردة:

تعرف العوامل الطاردة للأفراد بأنها مجموعة من الأسباب والمعوقات تعيق عملية التطور الفكري والعلمي لدى الأفراد مما يحفزهم ويدفعهم إلى اتخاذ قرار الهجرة الذي يؤمن لهؤلاء القدر الكافي من عوامل الاستقرار مدعوما بمحفزات الإبداع، وقد تتكون تلك المعوقات والأسباب نتيجة لعوامل متعددة منها ما هو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، ولكي نقف عند تلك الأسباب ارتأينا أن نحددها ونفصلها بالدقة والحيادية الموضوعية الممكنة (الشهاوي، 2009، ص 22).

1- العوامل الاجتماعية الطاردة:

قد تلعب العوامل الاجتماعية (وأسلوب نمط العيش) دوراً طارداً للأفراد حيث أن العديد من الكفاءات العلمية من التي تلقت علومها في البلاد الصناعية المتقدمة قد تجد موانع اجتماعية في الاندماج مرة أخرى في المجتمعات التي تركتها نتيجة إلى التباين الاجتماعي (بيوض، 2007، ص 326).

2- العوامل الاقتصادية الطاردة:

تتنوع العوامل الاقتصادية الدافعة لهجرة الأفراد إلى خارج حدود أوطانها الجغرافية وتحديدا إلى الدول المتقدمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ونوجز منها (نعيمة & وهيبة، 2011، ص 7):

- انخفاض وتدني مستوى المعيشة والدخل الفردي.
- قلة الإنفاق على البحث العلمي متمثلة في ضعف ميزانيات البحوث العلمية المخصصة من قبل الدولة.
- انتشار البطالة المتزايدة في صفوف خريجي الجامعات والمعاهد العليا بسبب فقدان التنسيق ما بين احتياجات السوق المحلية من العمالة الكفوءة الماهرة وما بين أعداد الخريجين الذي يتضاعف عاما بعد آخر مسببا ارتفاعا متزايدا في أعداد العاطلين عن العمل

3- العوامل التربوية والتعليمية الطاردة:

تعد مناهج التعليم وسياسة الجامعات في قبول الطلاب، وعدم ربطها بسوق العمل من إحدى عوامل هجرة الأدمغة إلى الخارج، بالتالي فإن خريجي الجامعات وطلاب الدراسات لا يجدون سوى الهجرة حلا لهم.

4- العوامل السكانية الطاردة:

يلعب الدور السكاني عاملا طاردا للأفراد نتيجة إلى الاختلال الحاصل في الموازنة مابين استخدام الموارد الطبيعية وحجم الزيادة السكانية في المجتمع الاقتصادي، وتبدأ النقطة الحرجة عندما تميل كفة الكثافة السكانية على حساب الاستخدامات المثلى للموارد الاقتصادية المستثمرة، حيث تبدأ مشاكل البطالة ومظاهر تدني الدخل بالظهور مما يشكل

عبئا كبيرا على الاقتصاد المحلي، الآمر الذي سيدفع القوى البشرية العاطلة عن العمل إلى الهجرة بحثا عن موارد الرزق (جلول، 2014، ص 84).

5- العوامل الصحية:

يشير "اوسكار غيش، ومارتن غودفري" إلى أن كارثة الفقراء في العالم الثالث ستظل مستمرة إلى أمد بعيد فيما يتعلق بصحتهم، فإن تفشي الأمراض وانخفاض جودة الخدمات الطبية بالإضافة إلى ضعف وسائل الرعاية الصحية، وتمركز الأطباء في المدن الكبرى، تاركين مناطق الأرياف وتجمعات الفقراء، بالتالي فإن انخفاض المستوى الصحي في دول العالم النامي، وارتفاعه في دول العالم المتقدم، يدفع الكثير للهجرة (صابرينة،2014، ص 38)

-3-2- العوامل المستقطبة للمهاجرين

كما لاحظنا من خلال تطرقنا إلى عوامل الطرد التي تدفع بالأفراد إلى مغادرة أوطانها فإننا لابد أن نشير إلى عوامل الاستقطاب التي منشؤها العالم المتقدم والتي تعمل تلك العوامل بالتزامن مع عوامل الطرد من اجل تثبيت قرار الهجرة الذي يمكن أن يتخذ تحت تأثير عوامل الطرد الآنفة الذكر، ومن خلال البحث في العوامل المستقطبة يمكن أن نلخصها في نقاط أساسية التالية (توفيق، 2007، ص 28-31):

- الاستقرار السياسي والتقدم الحضاري كفيل بتوفير الأجواء الملائمة لاستقرار الأفراد.
- توفر إمكانيات البحث العلمي بلا حدود مع وجود آليات التنظيم الدقيقة في العمل.
- انفتاح المجتمعات المتقدمة على العلم والعلماء، وبالتالي يعطي هذا الانفتاح شعورا ايجابيا لدى الكفاءات العلمية بأن تحقق ذاتها وطموحاتها العلمية
- تزايد الحاجة في المجتمعات المتقدمة إلى الكفاءات العلمية والفنية مما جعل من الضروري سن التشريعات القانونية اللازمة لتشجيع تلك الكفاءات للهجرة إليها.
- ارتفاع معدلات الأجور والمحفزات التي ترصد للكفاءات العلمية في الدول الصناعية المتقدمة مقارنة بتدني المحفزات والأجور لدى الدول النامية.
- توفر الأجواء العلمية في المجتمعات الصناعية المتقدمة والعمل على زيادة عدد الباحثين في مختلف العلوم والمرافق العلمية.
- ارتفاع مستوى المعيشة في البلاد المتقدمة عن مثيلاتها في الدول النامية وزيادة الطلب على الكفاءات العلمية العالية التأهيل الذي يؤدي بالنتيجة إلى زيادة فرص العمل المنتج والحياة المستقرة.

سنركز في هذا البحث على عوامل الطرد المؤثرة على الهجرة الخارجية.

النتائج والمناقشة:

قام الباحث بدراسة أثر المؤشرات (البطالة، العمر المتوقع عند الولادة، التضخم، إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)) في هجرة رأس المال البشري، باستخدام البيانات الاحصائية خلال الفترة الواقعة بين عامي 1990 و2010.

معدل الهجرة:

معدل الهجرة هو أعداد المهاجرين خلال العام مقسوماً على عدد السكان في نفس العام × 1000

ارتفع معدل الهجرة منذ بداية فترة الدراسة ليصل إلى ذروته في عام 1992 خلال فترة الدراسة بمعدل 12.27، ليعاود الانخفاض خلال الأعوام اللاحقة حتى عام 2007، حيث بلغ 4.75، على الرغم من انخفاضه إلا أنه يعد مرتفعاً خلال الفترة 1990–2007، ويعزى ذلك إلى انفتاح أسواق العمل في لبنان وخاصة بعد انتهاء الحرب الأهلية وإعادة الأعمار في لبنان، واسواق العمل في دول الخليج بعد حرب الخليج، والانفتاح الاقتصادي للدول الخليجية، مما اعتبر أرض خصبة للهجرة الوافدة إليها، ثم ارتفع معدل الهجرة بعد عام 2007 بشكل تدريجي، حيث بلغ 8.78 في عام 2010، ويعزى ذلك إلى انفتاح سوق العمل في العراق بعد غزو العراق، وبدء الضغوط الاقتصادية والسياسية على سورية، ويوضح الشكل (1) معدل الهجرة في سورية خلال القترة 1990–2010 (البيانات من المكتب المركزي للإحصاء والبنك الدولي وتقارير الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والدراسات المختصة بالهجرة).

الشكل (1) معدل الهجرة في سورية خلال القترة 1990–2010

معدل البطالة:

حافظ معدل البطالة في سورية خلال الأعوام 1990–1995 على معدل متقارب، حيث بلغ معدل البطالة الوسطي 7.3% خلال هذه الفترة، إلا أنه ارتفع بشكل كبير في عام 1996، حيث بلغ 12% ليصل إلى ذروته خلال فترة الدراسة 15.2% في عام 1997، ليعاود الأنخفاض حتى نهاية عام 1999، بينما خلال الفترة الواقعة بين عامي 2000–2010، لم يتبع نسق معين، ففي عام يرتفع وفي العام الذي يليه ينخفض، وبلغ معدل البطالة الوسطي خلال هذه الفترة 9.65%، ويوضح الشكل (2) معدل البطالة في سورية خلال القترة 1990–2010 (البيانات من المكتب المركزي للإحصاء والبنك الدولي).

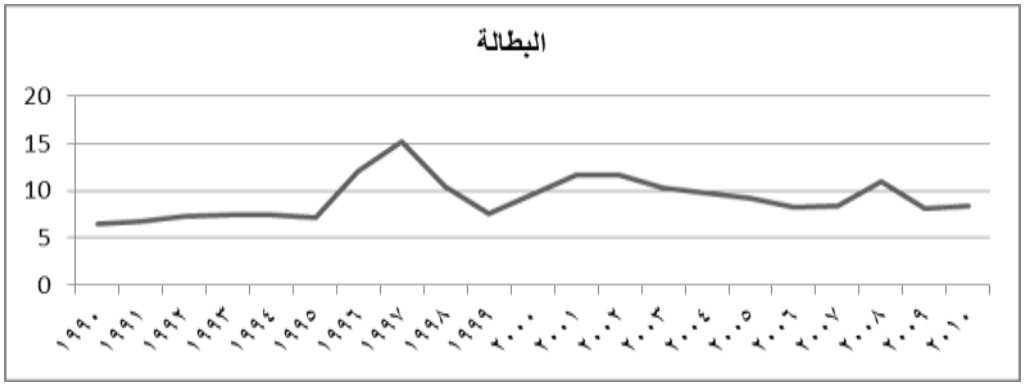

الشكل (2) معدل البطالة في سورية خلال القترة 1990–2010

معدل التضخم:

لم يتبع معدل التضخم في سورية خطاً معيناً، حيث كان متقلب من عام لآخر، ففي عام 1990 بلغ 19.4%، بينما في العام الذي يليه بلغ 9%، ليعاود الارتفاع في عام 1992 إلى 11.01%، واستمر بالارتفاع إلى 15.33% في عام 1994، ومن ثم انخفض بشكل تدريجي بعد عام 1994، ومن ثم انخفض انخفاضاً شديداً خلال الفترة الواقعة بين عامي 1997 و2000، وبلغت أقل قيمة له -3.85% في عام 2000،ومن ثم ارتفع ليصل إلى 10.02 في عام 2006، ومن ثم انخفض في عام 2007، ليعاود الارتفاع ووصل إلى أعلى قيمة له خلال فترة الدراسة والبالغة 15.75 في عام 2008، ويوضح الشكل (3) معدل التضخم في سورية خلال القترة 1990-2010 (البيانات من مكتب المركزي للإحصاء والبنك الدولي).

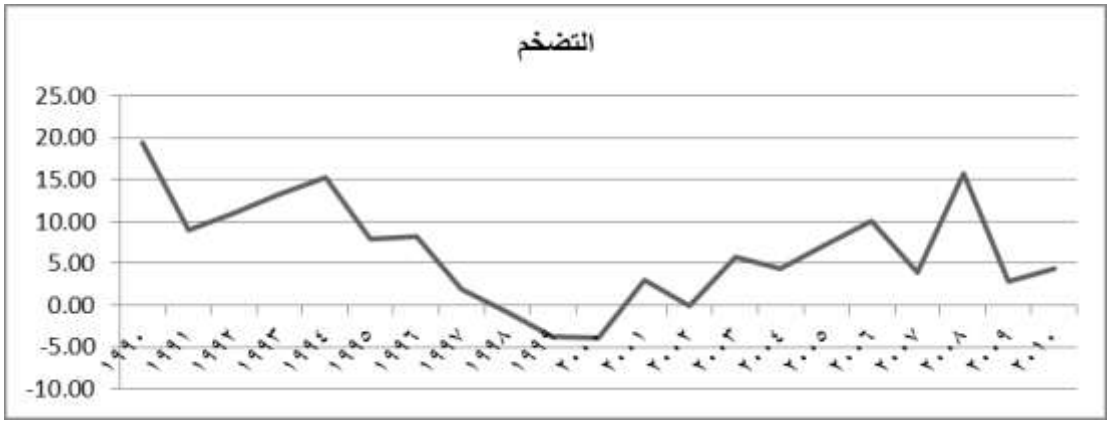

الشكل (3) معدل التضخم في سورية خلال القترة 1990-2010

إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان(15 عاماً فأكثر (%)):

يقصد بها نسبة السكان الموظفين في بلد ما (من بلغ عمر 15 سنة أو أكثر)، وتشير نسبة التشغيل إلى عدد السكان إلى مدى كفاءة الاقتصاد في توفير الوظائف للأشخاص الذين يرغبون في العمل، حيث تدل النسبة العالية على أن نسبة كبيرة من السكان يعملون. ولكن يمكن اعتبار انخفاض نسبة العمالة إلى السكان علامة إيجابية، خاصة بالنسبة للشباب، إذا كانت ناجمة عن زيادة في تعليمهم.

يلاحظ أن نسبة التشغيل إلى عدد السكان مرت بمرحلتين رئيستين، حيث ارتفعت بشكل تدريجي من عام 1990 لغاية عام 1995، حيث بلغت 49.2% في عام 1995، من ثم انخفضت بشكل تدريجي بعد عام 1995، حيث بلغت نسبة التشغيل إلى عدد السكان الوسطية 43.61% خلال الفترة 1996-2010، وتجدر الإشارة أنها كانت ترتفع قليلا ومن ثم تنخفض خلال هذه الفترة، ويوضح الشكل (4) إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان (15 عاماً فأكثر (%)): في سورية خلال القترة 1990-2010(البيانات من مكتب المركزي للإحصاء والبنك الدولي).

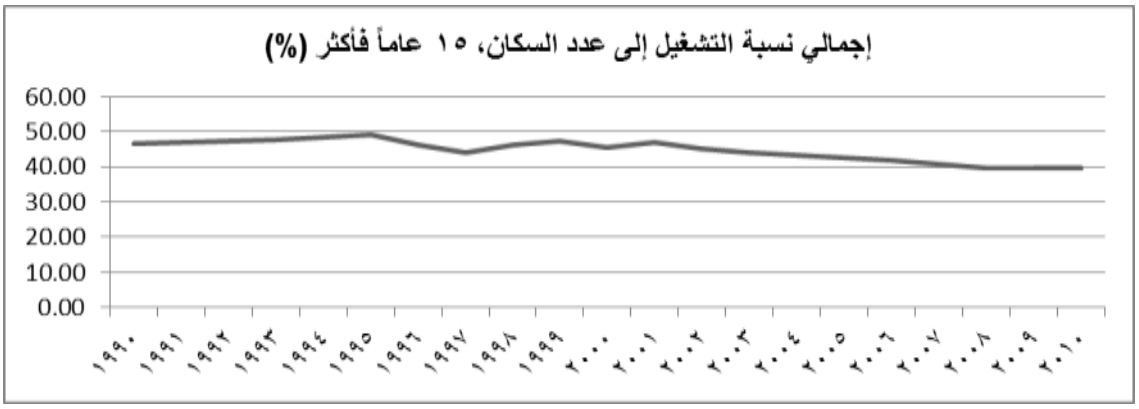

الشكل (4) إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان (15 عاماً فأكثر (%)): في سورية خلال الفترة 1990-2010

العمر المتوقع عند الولادة:

يشير متوسط العمر المتوقع عند الميلاد إلى عدد السنوات التي سيعيشها الطفل المولود إذا ظلت أنماط الوفيات السائدة في وقت ميلاده على ما هي عليه طيلة حياته، وتعتبر مؤشراً على المستوى الصحي للبلد.

أخذ العمر المتوقع عند الولادة في سورية منحنى لتابع من الدرجة الثانية، وبقي ضمن 71.16 سنة في عام 1992، و74.49 سنة في عام 2006، ويوضح الشكل (5) العمر المتوقع عند الولادة في سورية خلال القترة 1990-2010 (البيانات من المكتب المركزي للإحصاء والبنك الدولي).

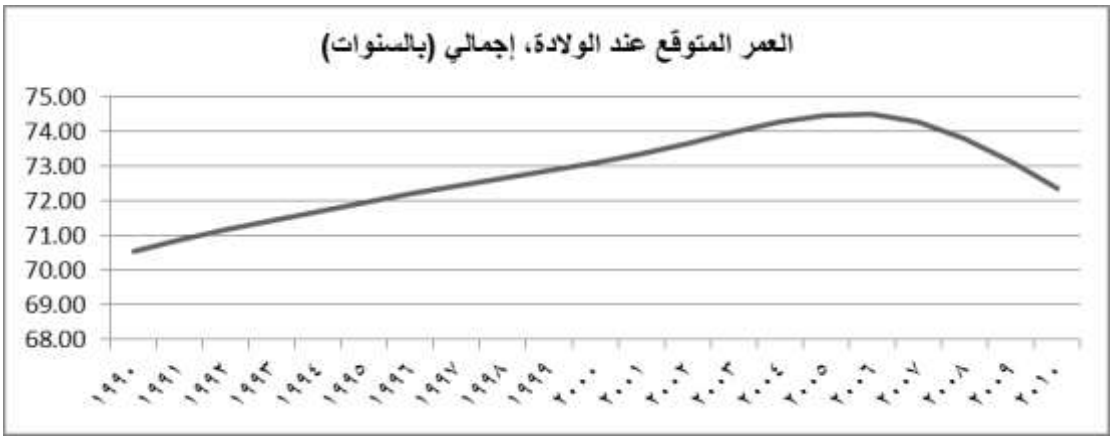

الشكل (5) العمر المتوقع عند الولادة في سورية خلال القترة 1990-2010

نسبة تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا:

يقصد بنسبة تخرج الطلاب بأنها نسبة عدد الطلاب المتخرجين في سنة t على أعداد الطلاب في نفس السنة[3]، وتهدف هذه النسبة إلى قياس مدى مخرجات التعليم العالي بالنسبة للمدخلات، فارتفاع النسبة يدل على جودة التعليم، وقدرة تلبية التعليم لمتطلبات العمل وتوفير الكوادر العلمية، وانخفاضها يدل على ضعف الاقبال على التعليم أو ضعف مناهج التعليم أو كفاءة رأس المال البشري.

- نسبة تخرج طلاب الدراسات العليا: لم تتبع نسبة تخرج طلاب الدراسات العليا خطاً معيناً، حيث كان متقلب من عام لآخر، وبلغت أعلى قيمة لها 40.47 في عام 2002، بداية الاهتمام بالتعليم الجامعي وتوجه الحكومة في رفد

[3] **تم أخذ هذه النسبة بهدف قياس مخرجات التعليم العالي من خلال نسبة المخرجات على مدخلات التعليم العالي بنفس السنة، ولم يتم أخذ معدل التخرج (طلاب المتخرجين في السنة t/ طلاب المرحلة الأخيرة في نفس السنة) لعدم توفر احصائيات عن عدد طلاب المرحلة الأخيرة خلال فترة الدراسة**

سوق العمل بالكوادر العلمية المؤهلة، إلا أنها بدأ يتراجع هذا الاهتمام بشكل تدريجي حيث بلغت النسبة 31.6 في عام 2005 ومن ثم ارتفعت في عام 2006، ويرجح ارتفاع النسبة إلى صدور قانون تنظيم الجامعات، ومن ثم انخفضت إلى 18.16 في عام 2007 ، مما يدل على عدم وجود نهج أوسياسة ثابتة في قبول أو تخرج طلاب مرحلة الدراسات العليا.

- نسبة تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى: اتخذ منحنى نسبة تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى خلال فترة الدراسة جزء من منحنى قطع مكافئ. حيث انخفض بشكل تدريجي خلال فترة الدراسة ليصل إلى أقل قيمة له 8.7 في عام 2007، ويعزى هذا الأنخفاض إلى فتح كليات جديدة من جهة وازدياد أعداد الطلاب في المرحلة الجامعية الأولى الجديدة من جهة أخرى، أو انخفاض عدد المتخرجين، ويوضح الشكل (5) نسبة تخرج طلاب مرحلة الدراسات ونسبة تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى خلال الفترة 1990-2010

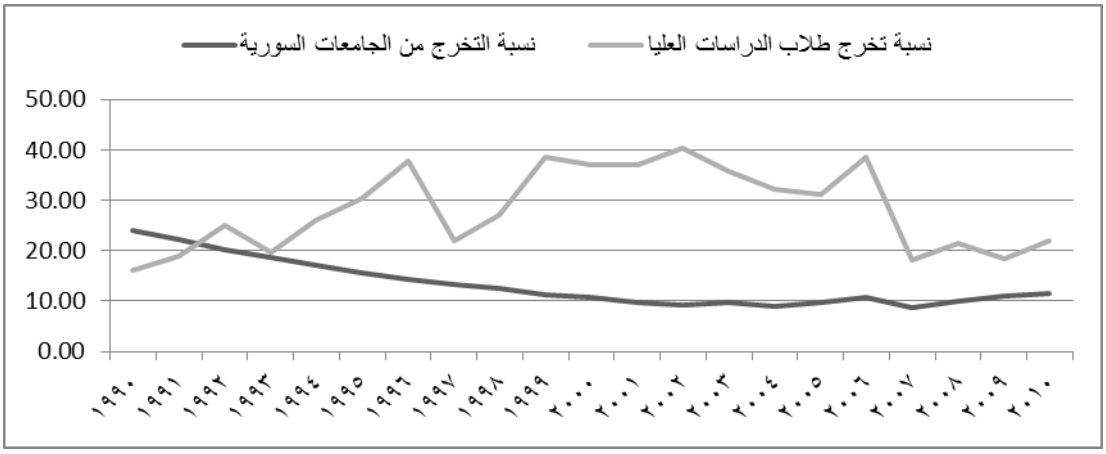

الشكل (5) نسبة تخرج طلاب مرحلة الدراسات ونسبة تخرج طلاب المرحلة الجامعية الأولى خلال الفترة 1990-2010

اختبار فرضيات البحث الرئيسية:

والتي تنص على ما يلي:

- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الاجتماعية في معدل هجرة رأس المال البشري
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الاقتصادية في معدل هجرة رأس المال البشري
- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الصحية في معدل هجرة رأس المال البشري

لاختبار فرضيات البحث الرئيسية تم استخدام أولاً اختبار تحليل التباين Anova عند مستوى دلالة 0.05 بالاستعانة ببرنامج Spss v22، بهدف معرفة فيما إذا كان هناك أثر معنوي، ويبين الجدول (1) نتائج اختبار تحليل التباين Anova

الجدول (2) نتائج اختبار التباين Anova

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model	
0.016	7.062	34.203	1	34.203	Regression	التضخم
		4.843	19	92.025	Residual	
			20	126.227	Total	
Sig.	F	Mean Square	df	Sum of	Model	

				Squares		
0.032	5.362	27.781	1	27.781	Regression	البطالة
		5.181	19	98.446	Residual	
			20	126.227	Total	
0.042	4.739	25.197	1	25.197	Regression	إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)
		5.317	19	101.031	Residual	
			20	126.227	Total	
Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model	
0.00	51.987	92.442	1	92.442	Regression	العمر المتوقع عند الولادة
		1.778	19	33.785	Residual	
			20	126.227	Total	
Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model	
0.00	38.659	84.632	1	84.632	Regression	نسبة التخرج من الجامعات السورية
		2.189	19	41.595	Residual	
			20	126.227	Total	
Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	Model	
0.025	5.928	30.018	1	30.018	Regression	نسبة تخرج طلاب الدراسات العليا
		5.064	19	96.209	Residual	
			20	126.227	Total	

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS

يُلاحظ من الجدول السابق أن مستوى الدلالة المحسوبة لجميع المتغيرات أقل من مستوى الدلالة 0.05، بالتالي يمكن القول أنه يوجد أثر ذو دلالة احصائية لكل من معدل البطالة وللعمر المتوقع عند الولادة ولمعدل التشغيل على عدد السكان (15 عاماً وأكثر)، ولمعدل التضخم ونسبة التخرج من المرحلة الجامعية الأولى ونسبة تخرج طلاب الدراسات العليا على معدل هجرة رأس المال البشري في سورية، ومن ثم تم استخدام طريقة Curve estimation لتحديد النموذج الأفضل الذي يمثل العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، ويوضح الجدول (2) نتائج اختبار معامل التحديد.

الجدول (2) نتائج اختبار معامل التحديد.

معدل تخرج طلاب الدراسات العليا		معدل التخرج من الجامعات السورية		العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات)		إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)		البطالة		التضخم		Equation
Sig.	R Square	Sig.	R Square	Sig.	R Square	Sig.	R Square	Sig.	R Square	Sig.	R Square	
.025	.238	.00	.670	.000	.732	.042	.200	.032	.220	.016	.271	Linear

		0										
.034	.216	.000	.724	.000	.733	.050	.187	.015	.272	-	-	Logarithmi
.050	.188	.000	.742	.000	.733	.060	.174	.008	.316	-	-	Inverse
.065	.262	.000	.796	.000	.732	.006	.436	.010	.397	.035	.310	Quadratic
.069	.257	.000	.878	.000	.733	.006	.431	.010	.397	.036	.388	Cubic
.019	.257	.000	.676	.000	.781	.049	.188	.044	.198	.016	.268	Compound
.026	.235	.000	.741	.000	.781	.059	.175	.021	.251	-	-	Power
.039	.206	.000	.771	.000	.780	.071	.162	.011	.298	-	-	S
.019	.257	.000	.676	.000	.782	.049	.188	.044	.198	.016	.268	Growth
.019	.257	.000	.676	.000	.781	.049	.188	.044	.198	.016	.268	Exponenti a
.019	.257	.000	.676	.000	.781	.049	.188	.044	.198	.016	.268	Logistic

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS

يُلاحظ من الجدول السابق أن أعلى قيمة لمعامل التحديد للعلاقة بين معدل التضخم ومعدل الهجرة بلغت 0.388، بالتالي فإن العلاقة تأخذ منحنى لتابع من الدرجة الثالثة، وإن أعلى قيمة لمعامل التحديد للعلاقة بين معدل البطالة ومعدل الهجرة بلغت 0.397، بالتالي فإن العلاقة تأخذ منحنى لتابع من الدرجة الثانية، كما أن أعلى قيمة لمعامل التحديد للعلاقة بين إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%) ومعدل الهجرة بلغت 0.436، بالتالي فإن العلاقة تأخذ منحنى لتابع من الدرجة الثانية، في حين أن أعلى قيمة لمعامل التحديد للعلاقة بين العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات) ومعدل الهجرة بلغت 0.782، بالتالي فإن العلاقة تأخذ منحنى لتابع نمو، بينما أعلى قيمة لمعامل التحديد للعلاقة بين معدل التخرج من الجامعات السورية ومعدل الهجرة بلغت 0.878، بالتالي فإن العلاقة تأخذ منحنى لتابع من الدرجة الثالثة، بينما كانت أعلى قيمة لمعامل التحديد للعلاقة بين معدل التخرج من الجامعات السورية ومعدل الهجرة بلغت 0.262، بالتالي فإن العلاقة تأخذ منحنى لتابع من الدرجة الثانية، ومن الجدول السابق وبالاستعانة ببرنامج spss، تم استخراج ثوابت المعادلات للعلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ومعدل هجرة رأس المال البشري، ويوضح الجدول (3) ثوابت المعادلات للعلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية ومعدل هجرة رأس المال البشري.

الجدول (3) ثوابت المعادلات للعلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ومعدل هجرة رأس المال البشري.

Parameter Estimates				Equation	المتغيرات المستقلة
b3	b2	b1	Constant		
−.004	.093	−.214	5.723	Cubic	التضخم
	.175	−4.130	29.671	Quadratic	البطالة
	.157	−13.482	294.555	Quadratic	إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)

		−.236	19.144	Growth	العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات)
−.009	.398	−4.810	22.978	Cubic	معدل التخرج من الجامعات السورية
	−.009	.338	5.086	Quadratic	معدل تخرج طلاب الدراسات العليا

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS

من الجدول السابق يمكن الوصول إلى نماذج الانحدار التالية:

$M_r = 5.723 - 0.214\ Inf + 0.093\ Inf^{2} - 0.004\ Inf^{3}$

$M_r = 29.671 - 4.130\ ue + 0.175\ ue^{2}$

$M_r = 294.555 - 13.482\ Or + 0.157\ Or^{2}$

$M_r = 19.144\ (-0.236)^{Ex}$

$M_r = 22.978 - 4.810\ Gu + 0.398\ Gu^{2} - 0.009\ Gu^{3}$

$M_r = 5.086 - 0.338\ Gps - 0.009\ Gps^{2}$

حيث أن: M_r: معدل هجرة رأس المال البشري، Inf: معدل التضخم ، ue: معدل البطالة، Or: إجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)،Ex: العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات)، Gu: معدل التخرج من الجامعات السورية، Gps: معدل تخرج طلاب الدراسات العليا.

مما سبق : نجد أن هناك علاقة أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الاجتماعية والاقتصادية في معدل هجرة رأس المال البشري، ويختلف شكل هذا الأثر من متغير لآخر، حيث أخذ أثر كل من التضخم، و معدل التخرج من الجامعات السورية في معدل الهجرة، منحنى لمعادلة من الدرجة الثالثة، في حين أخذ أثر كل من البطالة، وإجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)، و معدل تخرج طلاب الدراسات العليا في معدل الهجرة، منحنى لمعادلة من الدرجة الثانية، بينما أخذ أثر العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات) في معدل الهجرة، منحنى لمعادلة نمو.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1- ارتفاع معدل الهجرة في سورية، حيث بلغ معدل الهجرة الوسطي خلال فترة الدراسة 7.25‰ في حين أنه في بعض سنوات الدراسة تجاوز 12‰.

2- هناك أثر ذو دلالة احصائية للعوامل الاجتماعية والاقتصادية في هجرة رأس المال البشري، ويختلف شكل هذا الأثر من متغير لآخر، حيث أخذ أثر كل من التضخم، و معدل التخرج من الجامعات السورية على معدل الهجرة، منحنى لمعادلة من الدرجة الثالثة، في حين أخذ أثر كل من البطالة، وإجمالي نسبة التشغيل إلى عدد السكان، 15 عاماً فأكثر (%)، و معدل تخرج طلاب الدراسات العليا على معدل الهجرة، منحنى لمعادلة من الدرجة الثانية، بينما أخذ أثر العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات) على معدل الهجرة، منحنى لمعادلة نمو.

3- أن ارتفاع معدل التضخم يؤدي إلى ارتفاع معدل هجرة رأس المالي البشري، في حين أن انخفاض معدل البطالة يفسر ارتفاع معدل الهجرة ويعزى ذلك أن كثير من الفئات العاطلة عن العمل تجد الهجرة مخرجا لها باحثة عن العمل في الدول الأخرى، لأنه عند هجرة العاطلين من العمل يخرجون من تعداد العاطلين عن العمل، إلا أن ارتفاع نسبة التشغيل يؤدي إلى ارتفاع طفيف بمعدل الهجرة ويعزى ذلك إلى أن أغلب الفئات الشابة تتابع دراساتها خارج البلد

بعد التخرج من المرحلة الجامعية الأولى، بسبب عدم توفر فرص العمل أو بسبب الفرص المقدمة خارج البلد، في حين أن ارتفاع العمر المتوقع عند الولادة يؤدي إلى انخفاض شديد في معدل هجرة رأس المال البشري، مما يمكن القول أن ارتفاع المستوى الصحي يؤدي إلى انخفاض معدل الهجرة.

4- أن ارتفاع نسبة الخريجين من المرحلة الجامعية الأولى يؤدي إلى ارتفاع معدل هجرة رأس المال البشري، ويعزى ذلك إلى أن النسبة الأكبر من الخرجين تفضل الهجرة باحثة عن العمل أو لمتابعتهم تعليمهم في الدول الأخرى، في حين أن ارتفاع نسبة خريجي طلاب الدراسات يؤدي إلى انخفاض معدل هجرة رأس المال البشري، ويعزى ذلك إلى أنهم فضلوا متابعة تحصيلهم العلمي داخل البلد، مما يقلل من فرص هجرتهم بسبب متابعة تعليمهم، أو بسبب ازدياد وعيهم لأهمية تواجدهم داخل البلد.

التوصيات:

1- توفير فرص العمل المناسبة للكفاءات العلمية، بدخول تضمن لرأس المال البشري مستوى معيشي جيد، وتقديم عروض تضاهي عروض العمل الخارجية.

2- تأمين مستوى صحي عالي، مما يؤدي إلى رفع العمر المتوقع عند الولادة، ما يعود على المجتمع والأفراد بمنافع مستقبلية، من خلال الاستفادة طويلة الأمد من خبرات رأس المال البشري، ويوفر للأفراد حياة صحية تساهم في توفير البيئة المناسبة للعمل والأبداع.

3- تقديم التسهيلات لتشجيع الطلاب لمتابعة تعليهم داخل البلد، وتشجيع عملية البحث العلمي من خلال تقديم التسهيلات المادية، وتوفير الوسائل الضرورية للتطوير عملية البحث العلمي

4- ضرورة التواصل مع المغتربين السوريين لتجسير التواصل والتفاعل الإيجابي معهم، بهدف الاستفادة من رأس مالهم البشري والمعرفي والمادي الكبير في الاستثمار، ومن خبراتهم في استحداث المشاريع وإدارتها.

5- بهدف إعادة الأعمار يتوجب على الحكومة السورية الاعتماد على الكفاءات الوطنية المشهود لها بالخبرة والكفاءة في الأداء في كافة بلدان العالم.

المراجع:

- **المراجع العربية:**

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، ص90.

بيوض، إلياس، ترجمة البر داغر- *البعد الاقتصادي*، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،،الدار العربية للعلوم، 2007.

توفيق، راوية- *هجرة أبناء الشمال الإفريقي الى أوروبا: تحليل للأسباب والدوافع*، ورقة مقدمة لندوة" المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوروبي، جامعة الدول العربية، القاهرة، أفريل 2007.

جلول، مقاتل – *أثر انتقال رأس المال البشري في تفعيل التنمية الاقتصادية في دول شمال إفريقيا*، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2014.

حسن، راوية، – *مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية*، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003

حسين، عمر – *هجرة الكفاءات العراقية واثرها على الاقتصاد الوطني*، بحث مقدم للدائرة الاقتصادية، وزارة المالية العراقية، العراق، 2012.

الدهيمي، الأخضر عمر، *الهجرة السرية في الجزائر*، ندوة علمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، المملكة،2010.

رمضان، محمد – *الهجرة السرية في المجتمع الجزائري: أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي*، مجلة علوم إنسانية السنة السابعة، العدد 2009. ص43

الشهاوي، طارق– *الهجرة الغير شرعية رؤيا مستقبلية*، الطبعة الأولى،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2009.

صابرينة، مغتات – *محددات انبعاث الهجرة الدولية (دراسة قياسية "حالة الجزائر")*، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف–، الجزائر، 2012.

صالح، محمد عبد العال – *الهجرة والتنمية في دول الخليج العربي: نحو اطار مرجعي متعدد الأطراف*، ورقة مقدمة في أعمال الورشة الاقليمية حول احصائيات الهجرة الدولية، مصر، 2009

العنزى، أد. صالح & سعد علي، أحمد علي، *أدارة رأس المال الفكري في منظمة الأعمال*، دار النهضة العربية، القاهرة.

فيل، جون لوي – *الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط والاتحاد الأوروبي*، المفوضية الأوروبية، 2008

مرزوق، نبيل– هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية، سوريا، 2010

نعيمة، بارك & وهيبة، بن داودية، *الهجرة واشكالية التنمية في دول المغرب العربي*، ملتقى دولي حول الهجرة غير الشرعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، 25–26 أيار، 2010.

- **المراجع الأجنبية:**

BODVARSSON & VAN DEN BERG - "*The Economics of Immigration: Theory and Policy*, Springer, iISBN 978-1-4614-2116-0, 2013: Available on the link http://www.springer.com/gp/book/9781461421153#aboutBook

CHAPMAN, BRUCE & WITHERS, GLENN - *Human Capital Accumulation: Education and Immigration*, Discussion Paper No.82, ISSN 10302190, Australia, 2001

- **المواقع الالكترونية:**

https://data.albankaldawli.org/indicator 5/1/2018 5:30pm
http://www.cbssyr.sy/ 5/1/2018 7:30 pm
http://www.un.org/arabic/esa/progareas/stats.html 7/1/2018 6:30 pm
www.imf.org/external/arabic/index.htm 3/2/2015 3:00 pm